

ناصر حتي*

كلوفيس مقصود: شخصيات في شخص واحد

كلوفيس حمل القضية الفلسطينية في وجدانه وفي قلبه وفي عقله. كان الالتزام الفاعل بالقضية الفلسطينية لديه معيار الانتماء الفعلي إلى العروبة، وكان الموقف من القضية الفلسطينية بالنسبة إليه معيار الموقف الملتزم أخلاقياً ومبدئياً بمفاهيم الحقوق الوطنية والإنسانية، وبمعايير الالتزام بمبادئ وقواعد الشرعية الدولية على المستوى الدولي.

كانت الكلمة سلاحه الذي يخوض به غمار الحروب والمعارك - وما أكثرها وما أصعبها أحياناً - في المحافل الدولية التي كانت الأمم المتحدة والمؤسسة الرسمية الأميركية ومنابر الفكر والإعلام أهم ساحاتها. كان كلوفيس محاوراً متميزاً ذا عقل نقدي وأسلوب جذاب؛ قناعاته القومية وقدراته الفكرية كانت مصدر قوته في مواجهات ومعارك المنابر التي كان يرتادها خطيباً ومحاوراً.

ظل كلوفيس مقصوداً مؤمناً بالعروبة حتى بعد أن نُحرت على يد خصومها، وعلى يد مَنْ ادّعى حملها وصادرها لمصالحه وغاياته الخاصة. كان مؤمناً بأن العروبة ستبقى خشبة الخلاص بعد أن شاهد المركب العربي يغرق في صراعات فرّقه باسم هويات متقاتلة. كانت عروبوته

عندما أخبرني كلوفيس مقصود في جلسة مع بعض الأصدقاء منذ ثلاثة أعوام ونيف - والجلسة مع كلوفيس كانت تتحول دائماً إلى جلسة حول كلوفيس، كيف لا وهو ساحر الكلمة وساحر الأسلوب وصاحب الفكرة المستفزة للنقاش - أنه بصدد كتابة مذكراته، قلت له: أفضل أن تكتب ذكريات وليس مذكرات، لأنك بحاجة إلى عقود من الزمن كي تدوّن وتسجل تجربتك الغنية والمتنوعة في المواقف والمهام والأدوار التي حملتها.

كلوفيس مقصود كان شخصيات مختلفة في شخص واحد: كان الصحافي المحرض، والكاتب اللامع، والأستاذ الجامعي، والمنظر القومي والعالم - ثالثي، والدبلوماسي الذي حلّق عالياً وصار صاحب مدرسة في الدبلوماسية الرسمية كسفير لجامعة الدول العربية من نيودلهي إلى نيويورك وواشنطن، وفي الدبلوماسية العامة كسفير للعروبة وأستاذ في فن الاتصال وإيصال الرسالة إلى مختلف فئات صنّاع الرأي، وخصوصاً في المجتمع الأميركي حيث قضى معظم أعوام حياته.

* سفير سابق لجامعة الدول العربية.

وتُرتكب، وذلك للاستفادة منها في بناء
الغد.

كان كلوفيس، وقد عرفته قبل أن
أُتعرّف إليه شخصياً منذ أربعة عقود،
لبنانياً بجذوره، عربياً بهويته، فلسطينياً
بالتزامه، عالمياً بثقافته، غنياً بفكره،
ألمعياً بدبلوماسيته، جذاباً بخطابه، ظريفاً
بمعشره. صديق كبير ودّع ولم يغادر لأنه
يدرك أنه باقٍ في عقل وقلب كل من عرفه،
اتفق معه أم اختلف. ■

عروبة انفتاح حاضنة للتنوع. كانت
ابتساماته أمام إرباكاتنا تعبّر عن قناعاته
بأن القضية الفلسطينية ستبقى بوصلة
العروبة وعنوانها أياً تكن التطورات
الجارية والحاملة لمزيد من التفتت
والانهيار. لم يستطع البؤس العربي الراهن
أن يغير من قناعات كلوفيس مقصود: من
إيمانه بعروبه وتمسكه بقضيته، ومن
ضرورة الانكباب على دراسة التجربة،
وتبيان الأخطاء والخطايا التي ارتكبت

من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

النكبة

نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود

١٩٤٧ - ١٩٤٩

(ثلاثة مجلدات)

تأليف: عارف العارف

إعداد وتقديم: وليد الخالدي

٦٠ دولاراً

١٥٥٨ صفحة